وهكذا، جاءت هذه التوصيات نتيجة طبيعية لمجمل المواقف المعلن عنها من قبل الحكومة الاميركية. لذا، لا شك، مطلقاً، في ان ظلال نداءات ترومان بشأن ادخال مئة ألف يهودي الى فلسطين، في آب (اغسطس) ١٩٤٥، وتأكيد بيفن انه يدخل ضمن عمل اللجنة تقدير عدد من يود، أو يضطر، من اليهود لدخولها، قد انعكسا، بكل وضوح، على التوصيات الجائرة لهذه اللجنة.

مناقشات الكونغرس وقراراته

أسس اليهود الاميركيون، ابتداء من العام ١٩٤٠، عدداً جديداً من المنظمات الصهيونية في الولايات المتحدة، بهدف تحريك الرأي العام نحو مزيد من التفهم لمطالب اليهود، وحثه على تقديم المساعدة. وكانت احدى أهم هذه المنظمات «اللجنة العاجلة لانقاذ يهود اوروبا» (Emergent Committee to Save Jews of Europe). وقد اتجه نشاط هذه اللجنة الى السلطة التشريعية المتمثلة في مجلسي الشيوخ والنواب، بالذات، لاختراقها، بهدف الوصول الى تشريع رسمي بانقاذ يهود اوروبا، وتحميل الولايات المتحدة عبء ذلك. وفي كانون الثاني (يناير) ١٩٤٢، بدأت تثمر جهود هذه اللجنة، على صعيد الكونغرس، حين وقع ١٨١ عضواً من أعضاء المجلسين بياناً يدعو الرئيس الاميركي روزفلت الى بذل الجهود اللازمة لانشاء «الوطن القومي اليهودي»[١٩].

وعقب مؤتمر طارىء دعت اليه هذه اللجنة في تموز (يوليو) ١٩٤٣، لمناقشة كيفية انقاذ يهود اوروبا، تبنّى المجتمعون مشروع قرار لتقديمه الى الكونغرس، لانشاء وكالة حكومية لانقاذ اليهود. وتقدم، بالفعل، النواب جيليت وتافت وبولدوين وروجرز بهذا المشروع، في التاسع من تشرين الثاني (نوفمبر)، ورقمه ٥٢/٣٥ لسنة ١٩٤٣. وبدأت لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب بجلسات استماع، رأسها نائب نيويورك اليهودي بلوم وبمشاركة رئيس لجنة الحزب الجمهوري في نيويورك سيفلنغر والمرشح الجمهوري للرئاسة فيلكس. ومن أهم الآراء التي طرحت خلال أعمال وجلسات اللجنة[٢٠]:

١ ـ تحدث النائب دين ألفانج، وطلب نقل اليهود الى مختلف الاراضي المحايدة، وخاصة الى فلسطين التي ذكر انها تتسع لاستيعاب ٦٠٠ ألف يهودي، «كما انها الوطن الطبيعي لليهود» !

٢ ـ تحدث زيف، ودعا الى نقل اليهود الى فلسطين «التي يملك اليهود فيها حقاً شرعياً»، مشيراً الى ان العقبة الوحيدة التي تقف أمام ذلك، تتمثل في «العقد» التي تحكم السياسة البريطانية في فلسطين. وطالب بأن تستخدم الولايات المتحدة نفوذها لدى بريطانيا، لفتح أبواب الهجرة الى فلسطين، خاصة ان اميركا تعد طرفاً في نظام الانتداب، من خلال الاتفاق الانجلو ـ أميركي الموقع العام ١٩٢٤.

ثم دارت المناقشات في الكونغرس حول قضيتين محددتين، هما انقاذ يهود اوروبا من هتلر، وفتح أبواب فلسطين «كملجأ لهم، ولتأسيس وطن قومي فيها». وفي مسألة الهجرة، طالب النائب ستيفن وايز بأن «ينص أي قرار للكونغرس على السماح بفتح أبواب الهجرة اليهودية الى فلسطين، وحدها، وانه لا ينبغي على اية هيئة تعيّن لهذا الغرض، ان تبحث في فتح أبواب بلغاريا، أو يوغسلافيا، أو مراكش؛ بل، فقط ، فلسطين».

وفي العام ١٩٤٤، قدمت، أيضاً، مشروعات قرارات الى الكونغرس تنص على ضرورة استخدام الولايات المتحدة كل امكاناتها، لفتح أبواب فلسطين لهجرة يهودية حرة ومطلقة، تسمح، في النهاية، باقامة دولة يهودية فيها.